'ULŪM ISLĀMIYYAH THE MALAYSIAN JOURNAL OF ISLAMIC SCIENCES
VOL. 27 (APRIL) 2019 ISSN: 1675-5936 I eISSN: 2289-4799

Manuscript Received Date: 18 February 2018
Manuscript Accepted Date: 20 March 2019
DOI: https://doi.org/10.33102/ulum.2019.27.06

التفسير الصوفي الإشاري ومقارنته بتفسير الإسماعيلية الباطنية والتفسير الصوفي النظري والتفسير العلمي الإشاري

[Tafsir Sufi Ishari and its Comparison with Tafsir al-Batiniah, Tafsir Sufi of Philosophy and Tafsir Scientific Ishari]

Mahyuddin Hashim
Senior Lecturer, Faculty of Qur'anic and Sunnah Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia
mahyuddin@usim.edu.my

الملخص

التفسير الصوفي الإشاري هو التفسير الذي يعتمد على استبطان خفايا الألفاظ دون توقف عند حدود ظواهرها المألوفة ومعانيها القاموسية. يهدف هذا البحث إلى تعريف التفسير الصوفي الإشاري ومقارنته بتفسير الإسماعيلية الباطنية والتفسير الصوفي النظري والتفسير العلمي الإشاري. وأما منهج هذه الدراسة فيعتمد على منهج المقارن والتحليلي النقدي. ومن نتائج هذه الدراسة أن التفسير الإشاري عند الصوفية يختلف فيما يراه الباطنية، ذلك لأن الباطنية لم يعترفوا بظاهر القرآن واعترفوا بالباطن فقط، وتعمدوا أن يفسروا الباطن على ما يتفق نواياهم السيئة. وأما الصوفية فقد اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه، كما اعترفوا بباطنه. وبينت الدراسة أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات فلسفية تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم يُنزل القرآن عليها بعد ذلك. وأما التفسير الإشاري فلا يرتكز على مقدمات فلسفية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه. وكشفت الدراسة أن التفسير العلمي الإشاري هو الإشارات الجلية التي تتضمنها الآيات الكونية في القرآن الكريم والتي تشير إشارات واضحة إلى كثير من العلوم الحديثة الاكتشاف. وأما التفسير الصوفي الإشاري فهو الإشارات الخفية التي يدركها أهل التقوى والصلاح والعلم عند تلاوة القرآن الكريم، فتكون مواجيد لها معان.

الكلمات المفتاحية: التفسير الإشاري، والباطنية، والنظري، والعلمي.

COPE COMMITTEE ON PUBLICATION ETHICS

© Universiti Sains Islam Malaysia 2019

Abstract

Tafsir Sufi al-Isyari is the commentary related to the implied symbol behind the utterance of the Quran and not the explicit meanings. The purpose of this research is to define *Tafsir Sufi al-Isyari* and compare it with *Tafsir Batiniah, Tafsir Sufi* of Philosophy, and *Tafsir* Scientific *Ishari*. The researcher used comparison and critic methods to conduct this research. As a result, the opinion of Sufism experts about *Tafsir Sufi al-Isyari* is different with the exegesis of the Quran by *Batiniah*'s group. This is because, *Batiniah*'s group did not acknowledge outwardly of the Quran but they only acknowledge inwardly. Hence, they interpret the Quran internally by their bad intentions. However, Sufism expert recognize the outwardly of the Quran as they recognize the internal of the Quran. Moreover, this research also found that *Tafsir Sufi* of Philosophy is built by premise of philosophy that contain in the mind of *Sufi* at the early stage, then the Quranic verses is stated after that. As for *Tafsir Sufi al-Isyari* is not related to premise of philosophy, but it is related to the spiritual training which are performed by *Sufi* members. Besides that, *Tafsir* Scientific *al-Isyari* is the interpretation that contain signals related to the nature that can be found in the al-Quran. It is also the interpretation by symbol of modern knowledge and new discoveries. In contrast with *Tafsir Sufi al-Isyari*, it is the interpretation by hidden symbol that comes from the heart of righteousness, kindness and knowledge during recitation of the Quran.

Keyword: Tafsir Ishari, Batiniah, Philosophy, Scientific Exegesis

المقدمة

اختلف العلماء في التفسير الصوفي الإشاري، وتباينت فيه أراؤهم فمنهم من أجازه ومنهم من منعه، ومنهم من عده من كمال الإيمان ومحض العرفان، ومنهم من اعتبره زيغا وضلالا وانحرافا عن دين الله تبارك وتعالى. والواقع أن الموضوع دقيق يحتاج إلى بصيرة ورؤية ونظرة إلى أعماق الحقيقة ليظهر ما إذا كان الغرض من هذا النوع من التفسير هو اتباع الهوى كما فعل الباطنية وبعض فلاسفة الصوفية، فيكون ذلك من قبيل الانحراف والضلال، أو الغرض منه الإشارة إلى أن كلام الله تعالى يعز أن يحيط به بشر إحاطة تامة، وأن كلامه تعالى وضعت فيه مفاهيم وأسرار ودقائق وعجائب لا تنقضي على مدار الأزمان، ويتوالى إعجازه مرة بعد أخرى، فيكون ذلك من محض العرفان وكمال الإيمان. وكذلك المقارنة بالتفسير العلمي الإشاري لإبراز الاتفاق والاختلاف بينهما.

التفسير الصوفي الإشاري

إن هذا اللون من التفسير يعتمد على استبطان خفايا الألفاظ دون توقف عند حدود ظواهرها المألوفة ومعانيها القاموسية، وإنما يُنظر إلى اللفظة القرآنية على أنها ذات جوهر يدق على الفهم العادي (Qusyairi, 1981). وهذا التفسير لا يعتمد اعتمادا كليا أو مسرفا على العقل، إنما هو يعنى بالأمور العقلية بالقَدْر الذي يُعنَى به الصوفية بالعقل. معنى هذا أن استنباط الإشارات اللطيفة من النص القرآني ليس عملية عقلية صرفة إلا في الحدود التي تضمن عدم افتيات الإشارة على العبارة، فلا تخرج بها عن مألوف ما ينسجم مع الأسلوب العربي سواء من حيث اللغة أو النحو أو الاشتقاق أو الفنون الأدبية، ولا تخرج بها عن الدلالات التي توافق أسباب النزول والأخبار

الموثوقة وعلوم الحديث والأصول والفقه (Qusyairi, 1981). ويبدو أن هذا التفسير هو مظهر من مظاهر المعرفة وثمرات التصوف. وكان الصوفية يزعمون أنه هبة إلهية، بها يُتأول القرآن وتُدرك معانيه بنور رباني يتجلى على قلب العارف، فيرى به ما لا حصر له من المعاني الخفية على العوام. فهم يؤمنون بخاصية يمنحها الله لهم هي معرفة التأويل الباطني أو التفسير الإشاري (Ibn Arabi, 1985 & Yusuf, 1991).

يقول التستري ‹ت 283هـ› في اختصاص الصوفية أو الأولياء في معرفة باطن القرآن وهو فهم مراده: «إن الله تعالى ما تولى وليا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلا علمه القرآن إما ظاهرا وإما باطنا. قيل له: إن الظاهر نعرفه، فالباطن ما هو؟ قال: فهمه، وإن فهمه هو المراد» (Tustari, 2004 & Syaibi, 1969).

ويقول القشيري ‹ت465هـ›: «أكرم الأصفياء من عباده بفهم ما أودعه من لطائف أسراره وأنواره لاستبصار ما ضمنه من دقيق إشاراته وخفّي رموزه، بما لوَّح لأسرارهم من مكنونات، فوقفوا بما خصوا به من أنوار الغيب على ما استتر عن أغيارهم، ثم نطقوا على مراتبهم وأقدارهم، والحق –سبحانه وتعالى– يلهمهم بما به يكرمهم، فهم به عنه ناطقون، وعن لطائفه مخبرون، وإليه يشيرون، وعنه يفصحون، والحكم إليه في جميع ما يأتون به ويذرون» (Qusyairi, 1981). ويذهب البروسوي إلى أن التفسير الإشاري لا يدركه إلا أرباب الحقائق. يقول البروسوي: «وأضم إلى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي لا يخفى على كل لبيب»(Burusawi, 2001).

ويقول ابن عجيبة أيضًا في هذه القضية: «وتفسير أهل الباطن لا يذوقه إلا أهل الباطن، لا يفهمه غيرهم، ولا يذوقه سواهم ولا يصح ذكره إلا بعد تقرير الظاهر، ثم يشير إلى علم الباطن بعبارة رقيقة وإشارة دقيقة، فمن لم يبلغ فهمه لذوق تلك الأسرار فليسلّم، ولا يبادر بالإنكار فإنّ علم الأذواق من وراء طور العقول، ولا يدرك بتواتر النقول» (Ibn Ajibah, 2005).

والجدير بالذكر أن لا نزاع بين أحد من أهل الإسلام في أن الإيمان والعبادة والتقوى، ومجاهدة النفس لها أثرها في تنوير العقل، وهداية القلب، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال، والسداد في الأعمال، والخروج من مضايق الاشتباه إلى باحات الوضوح، ومن اضطراب الشك إلى ثبات اليقين (Qardhawi, 2004). ولا نزاع كذلك في أن يكشف الله لبعض المتقين من عباده من حقائق العلم، وأنوار المعرفة في فهم كتابه أو سنة نبيه، بمحض الفيض الإلهي والفتح الرباني — ما يلهث كثيرون ليحصلوا عليه بالمذاكرة والتحصيل، فلا يظفرون بما يدانيه، بشرط أن يحصلوا الأدوات الضرورية لفهم العلم (Qardhawi, 2004)

المقارنة بتفسير القرآن عند مذهب الإسماعيلية الباطنية

مذهب الإسماعيلية الباطنية قوم رفضوا الأخذ بظاهر القرآن وقالوا: للقرآن ظاهر وباطن، والمراد منه باطنه دون ظاهره أو لقولهم بالإمام الباطن المستور (Zurqani, n.d & Zahabi, 1995). ويقول الغزالي ‹ت 505هـ› عن

الباطنية: «فإنما لقبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجُهَّال الأغبياء صورا جلية وهي عند العقلاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة»(Ghazali, n.d). ومن ألقابهم أيضًا القرامطة والقرمطية والخرمية والحرمدينية والسبعية والبابكية والمحمرة والتعليمية (Ghazali, n.d).

ويقول الغزالي ‹ت 505هـ› في ضلالتهم: «ينبغي أن يعرف الإنسان أن رتبة هذه الفرقة أخس من رتبة كل فرقة من فرق الضلال، إذ لا تجد فرقة مذهبها بنفس المذهب سوى هذه الفرقة التي هي الباطنية، إذ مذهبها إبطال النظر وتغيير الألفاظ عن موضوعاتها بدعوى الرمز، وكل ما يتصور أن تنطق به ألسنتهم، فإما نظر أو نقل. أما النظر فقد أبطلوه، وأما النقل فقد جوزوا أن يراد باللفظ غير موضوعه، فلا يبقى لهم معتصم، والتوفيق بيد الله» (Ghazali, n.d).

إن للباطنية رأي خاص حول مصطلح التأويل، وفي رأيهم أن التأويل هو باطن المعنى أو رمزه أو جوهره، وهو حقيقة مستترة وراء لفظة ولا تدل عليها، أي أن القرآن الكريم أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلفظه ومعناه الظاهر للناس، وأما أسراره التأويلية الباطنية فقد خص بها عليا والأئمة من بعده. فجعل عز وجل ظاهره معجزة رسوله وباطنه معجزة الأئمة من أهل بيته وهو لا يوجد إلا عندهم، ولا يستطيع أحد أن يأتي بظاهر الكتاب غير محمد صلى الله عليه وسلم ولا أن يأتي بباطنه غير الأئمة من ذريته (Nukman, n.d).

فقال الباطنية: كل ما ورد في الشرع من الظواهر في التكاليف والحشر والنشر والأمور الإلهية، فهي أمثلة ورموز إلى بواطن (Syatibi, 2000). ويظهر أن هذه الطائفة اتخذت التأويل وسيلة لهدم الدين وتحريف أصوله وقواعده وجعلته طريقا ينتهي إلى إسقاط التكاليف الدينية والتفريق بين الشريعة والحقيقة واستحلال الحرمات.

ومن تفسيرات الباطنية الفاسدة في القرآن أنهم يقولون في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾ [النمل: 16] إن الإمام عليا ورث النبي في علمه (Zurqani, n.d). وفي قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1] هما أبو بكر وعمر. وفي قوله: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: 65] أي: أشركت بين أبي بكر وعمر وعلي في الخلافة. وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ [البقرة: 67] هي عائشة. ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ﴾ [التوبة:12] طلحة والزبير(Qardhawi, n.d).

ويقولون: معنى الجنابة أنها مبادرة المستجيب بإفشاء السر قبل أن ينال رتبة الاستحقاق. ومعنى الغسل تجديد العهد على من فعل ذلك. ومعنى الطهارة التبري من اعتقاد كل مذهب سوى متابعة الإمام. ومعنى التيمم: الأخذ من المأذون أن يشاهد الداعي الإمام، ومعنى الصيام: الإمساك عن كشف السر.

ويقولون: إن الكعبة هي النبي صلى الله عليه وسلم، والباب علي، والصفا هو النبي، والمروة علي، والتلبية: إجابة الداعي، والطواف سبعا هو الطواف بمحمد عليه الصلاة والسلام إلى تمام الأئمة السبعة، والصلوات

الخمس: أدلة على الأصول الأربعة وعلى الإمام، ونار إبراهيم هي غضب النمروذ عليه، وعصا موسى: حجته التي تلقفت شبه السحرة، وانفلاق البحر: افتراق علم موسى عليه السلام فيهم، والبحر: هو العالم، وتظليل الغمام: نصب موسى الإمام لإرشادهم، والمن: علم نزل من السماء، والسلوى: داع من الدعاة، والجراد والقمل والضفادع: سؤالات موسى وإلزاماته التي تسلطت عليهم. وتسبيح الجبال: رجال شداد في الدين، والجن الذين ملكهم سليمان: باطنية ذلك الزمان. والشياطين: هم الظاهرية الذين كلفوا الأعمال الشاقة إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يقبلها عقل ولا يؤيدها نقل (Syatibi, 2003, Syatibi, 2000, Ghazali, n.d & Zurqani, n.d).

إن موقف الباطنية شبه قوي بموقف ابن سينا. وقد صرح بنفسه بأن أهل بيته من دعاة الإسماعيلية الباطنية. وقد يرى ابن سينا ومن سار على نهجه أن الشريعة عندهم ليست إلا رموزا وأمثلة لحقائق خفية باطنة ولم تكن تعبر عن حقيقة ما جاء به الرسول، وإنما كذب بها على الناس. ومثل بها مراعاة للمصلحة المقصودة من وراء ذلك، وهي هدايتهم وإصلاح عالمهم، لهذا فقد صرفوها عن ظاهرها وتأويلها إلى ما أرادوا من خيالات. وهذا المذهب الباطني ليس إلا معطل لحقيقة الرسالة، طاعن في وظيفة الرسول بأنه ممثل أو مموه على العامة من الناس (Sobir, 2005).

وقد شرح ابن سينا قوله تعالى: ﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ﴾[النور: 35].

﴿نُورُ﴾ اسم مشترك لمعنيين ذاتي ومستعار فالذاتي هو كمال المشف من حيث هو المشف، كما ذكر أرسطوطاليس والمستعار على وجهين: إما الخير وإما السبب الموصل إلى الخير، والمعنى هنا هو القسم المستعار بكلا قسميه، أعني أن الله تعالى خير بذاته وهو سبب لكل خير. ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ عبارة عن الكل وهو العالم. و ﴿مِشۡكَوٰةٖ﴾ عبارة عن العقل الهيولاني والنفس الناطقة .. وكما أن العقل بالفعل مشبه بالنور كذلك قابله العقل الهيولاني مشابه بمقابل وهو المشف، وأفضل الأجوبة هو المشكاة. فالمرموز بالمشكاة هو العقل الهيولاني الذي نسبته إلى العقل المستفاد كنسبة المشكاة إلى النور. و ﴿ٱلۡمِصۡبَاحُ﴾ عبارة عن العقل المستفاد بالفعل، ونسبة العقل المستفاد إلى العقل الهيولاني كنسبة المصباح إلى المشكاة. و ﴿شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ﴾: يعني به القوة الفكرية التي هي موضوعة ومادة للأفعال العقلية. ﴿شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ﴾: أقول إن القوة الفكرية على الإطلاق ليست من القوى المحضة المنطقية التي يشرف فيها على الإطلاق فهذا معنى قوله لا شرقية ولا غربية. ولا هي من القوى البهيمية الحيوانية التي يفقد فيها النور على الإطلاق وهذا معنى قوله لا شرقية ولا غربية (Sobir, 2005).

ويبدو مما سبق ذكره أن التفسير الإشاري أو التأويل الباطني عند الصوفية يختلف فيما يراه الباطنية، ذلك لأن الباطنية لم يعترفوا بظاهر القرآن واعترفوا بالباطن فقط،

وتعمدوا أن يفسروا الباطن على ما يتفق نواياهم السيئة. وأما الصوفية فقد اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه، كما اعترفوا بباطنه، ولكنهم حين فسروا المعاني الباطنة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. وفي ذلك يقول الغزالي ‹ت 505هـ›: «إبطال الظواهر رأي الباطنية الذين نظروا بالعين العوراء إلى أحد العالمين ولم يعرفوا الموازنة بين العالمين ولم يفهموا وجهه، كما أن إبطال الأسرار مذهب الحشوية. فالذي يجرد الظاهر حشوي، والذي يجرد الباطن باطني، والذي يجمع بينهما كامل» (Ghazali, n.d).

ويقول ابن عطاء الله السكندري ‹ت 709هـ›: «اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام الله ولكلام رسوله بالمعاني الغريبة ... ليس إحالة للظاهر عن ظاهره، ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت له الآية ودلت عليه في عرف اللسان. وثم أفهام الباطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه ... فليس ذلك بإحالة، وإنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلا هذا، وهم لم يقولوا ذلك، بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها، ويفهمون عن الله ما أفهمهم» (Sakandari, 1999).

ويقول التفتازاني ‹ت 793هـ› في شرح العقائد النسفية: «وسموا الباطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية». ويستدرك التفتازاني قائلا: «وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال العرفان ومحض الإيمان» (Tiftazani, 2000).

ويعلق ابن عجيبة على هذا الكلام بقوله « وقوله: يمكن التطبيق ... إلخ، أي: يمكن أن يشار إليها فى باطن الخطاب بحيث لا ينبو عنها سرّ الخطاب، ولا يبعد اللفظ عنها كل البعد حتى يكون تحريفا.» (Ibn Ajibah, 2005) . يقول أحمد زروق ‹ت 899هـ›: «نظر الصوفي ... أخص أيضًا من نظر المفسر وصحب فقه الحديث، لأن كلامهما يعتبر الحكم والمعنى، وليس إلا وهو يزيد بطلب الإشارة بعد إثبات ما أثبتاه. وإلّا فهو باطني خارج عن الشريعة فضلا عن المتصوفة» (Ahmad Zarruq, 1998). ويقول ابن عجيبة: «وتفسير أهل الباطن لا يذوقه إلا أهل الباطن، لا يفهمه غيرهم ولا يذوقه سواهم، ولا يصح ذكره إلا بعد تقرير الظاهر» (Ibn Ajibah, 2005).

ومما تجدر الإشارة إليه أن أكابر الصوفية نبّهوا إلى مخاطر التأويلات الرمزية المسرفة وجهدوا من أجل ربط الحقيقة بالشريعة ورسومها. فالسراج الطوسي يؤكد بأن مذهب الصوفية هو: «عدم النزول على الرخص وطلب التأويلات والميل إلى الترفّة والسعات وركوب الشبهات؛ لأن ذلك تهاون بالدين وتخلف عن الاحتياط، وإنما مذهبهم التمسك بالأولى والأتم في أمر الدين» (Tusi, 2001). وكان السري السقطي يقول: «التصوف اسم لثلاث معان: وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة، ولا تحمله الكرامات على هتك محارم

الشريعة» (Qusyairi, n.d). وكان التستري يقول: «كل وجد لا يشهد له الكتاب والسنة فباطل»(Tusi, 2001).

ويقول الغزالي: «اعلم أن سالك سبيل الله تعالى قليل، والمدّعي فيه كثير، ونحن نعرّفك علامتين تجعلهما أمام عينيك وتعتبر بها نفسك وغيرك. فالعلامة الأولى أن تكون جميع أفعاله الاختيارية موزونة بميزان الشرع، موقوته على حد توقيقاته؛ إيرادا وإصدارا، وإقداما وإحجاما؛ إذ لا يمكن سلوك هذا السبيل إلا بعد التلبس بمكارم الشريعة كلها ... العلامة الثانية: أن يكون حاضر القلب مع الله، في كل حال حضوراً ضرورياً غير متكلف، بل حضوراً يعظم تلذذه، وأن يكون الحضور إنكسارًا وضراعة وخضوعاً، لما انكشف عنده من جلال الله وبهائه، ولا يفارق ذلك في أطواره وأحواله» (Ghazali, 1964).

وجدير بالذكر أن الشاطبي ‹ت790هـ› وإن كان يقول بالتوقف عن التأويل الباطني أو التفسير الإشاري الذي لم تتحقق فيه الشروط المتقدمة، فإن هذا لا يمنعه أن يشبّهه بالتأويل عند الباطنية، كمثل تأويل التستري ‹ت 283هـ› لقوله تعالى ﴿وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النساء: 36] كما سبقت الإشارة إلى ذلك. يقول الشاطبي عن هذا التأويل: «بل مثل هذا أقرب إلى ما ثبت رده ونفيه عن القرآن من كلام الباطنية ومن أشبههم» (Syatibi, 2003) . ويبدو أن الشاطبي ‹ت790هـ› يرى أن الباطنية لها تأثير في تأويل القرآن لدى بعض الصوفية. ويبين الشاطبي أن هؤلاء القوم أرادوا إبطال الشريعة جملة وتفصيلا، وإلقاء ذلك فيما بين المسلمين، لينحل الدين في أيديهم، فلم يمكنهم إلقاء ذلك صراحا، فيرد ذلك في وجودهم وتمتد إليهم أيدي الحكام، فصرفوا عنايتهم إلى التحيل على ما قصدوا بأنواع من الحيل، من جملتها صرف الهمم عن الظواهر، إحالة على أن لها بواطن هي المقصودة، وأن الظواهر غير مرادة (Syatibi, 2000).

وقد تنبه ابن خلدون ‹ت808هـ› –أيضًا– إلى تأثر بعض المتصوفة المتأخرين بمذهب الباطنية في إشارتهم حيث يقول: «ثم يفسرون –أي المتصوفة– المتشابه من الشريعة ... وربما يتضمن أفعالا منكرة ومذاهب مبتدعة ككلمة الباطنية في حمل كثير من آيات القرآن المعلومة الأسباب على معنى باطن، ويضربون بحجب التأويل على وجوهها السافرة وحقائقها الواضحة، كقولهم في آدم وحواء أنهما النفس والطبيعة، وقولهم في ذبح البقرة إنها النفس، وقولهم في أصحاب الكشف إنهم الخالدون إلى أرض الشهوات وأمثال ذلك. وهم عندما يُطلَب منهم تحقيق دعواهم يجأون إلى الوجدان الذي لا يتعدى دليله ولا يتضح على الغير برهانه» (Ibn Khaldun,1991).

ومن هنا، أنكر ابن خلدون ما فعلوه؛ لأن لهم سعة في تقليد السلف منهم في النهي عن الخوض في ذلك، كما ذكرت أسمائهم في الرسالة القشيرية. ولا فائدة في كلماتهم وتفاسيرهم لما فيها من الإبهام والاستغلاق. ونصح لهم ابن خلدون أن يرجعوا إلى تصفح كلمات الشرع، واقتباس معانيها من التفاسير المعتضدة بالأثر، ولو كانت لا تخلص من الإبهام، أولى من إبهامهم الذي لا يستند إلى برهان عقل، ولا قضية شرع (Ibn Khaldun,1991).

ويؤكد ما ذكره الشاطبي ‹ت790هـ› وابن خلدون ما ذهب إليه ابن تيمية ‹ت 728هـ› من أن دعوى الظاهر والباطن أو أن لكل تنزيل تأويلا، هي القاسم المشترك بين الباطنية وبعض الصوفية، وإن كانت تعرف عند بعض الصوفية باسم الشريعة والحقيقة، إلا أن اختلاف الأسماء لا ينبغي أن يحجب عن الأعين أن حقيقة الموقف واحدة عند الجميع ، وهي اتفاقهم على تأويل التنزيل (Jalayand, 2000).

المقارنة بالتفسير الصوفي النظري

التصوف الصوفي النظري هو اتجاه منحرف في التفسير سلكه بعض فلاسفة الصوفية الذين تشبعوا بنظريات فلسفية غريبة حاولوا ترويجها وتطبيقها على أساس من القرآن الكريم، فحاولوا تفسير آياته وفق ما ترمي إليه تلك النظريات محاولين من وراء ذلك إقحام وإخضاع القرآن الكريم لما تنبني عليه نظرياتهم من مقدمات علمية تنقدح في أذهانم خدمة لفلسفاتهم الصوفية ونظرياتهم التأويلية المنحرفة (A'zuzi, 2001).

وليس من السهل أن يجد الصوفي في القرآن ما يتفق صراحة مع تعاليمه، ولا ما يتمشى بوضوح مع نظرياته التي يقول بها، إذ أن القرآن عربي جاء لهداية الناس لا لإثبات نظرية من النظريات. غير أن الصوفي حرصا منه على أن تسلم له تعاليمه ونظرياته، يحاول أن يجد في القرآن ما يشهد له أو يستند إليه، فتراه من أجل هذا يتعسف في فهمه للآيات القرآنية، ويشرحها شرحا يخرج بها عن ظاهرها الذي يؤيده الشع، وتشهد له اللغة(Zahabi, 1995).

يقول نيكلسون: «استطاع الصوفية أن يبرهنوا بطريقة تأويل نصوص الكتاب والسنة تأويلا يلائم أغراضهم على أن كل آية بكل كلمة في القرآن تخفي وراءها معنى باطنا لا يكشفه الله إلا للخاصة من عباده الذين تشرق هذه المعاني في قلوبهم في أوقات وجدهم. ومن هنا نستطيع أن نتصور كيف سهل على الصوفية بعد أن سلموا بهذا المبدأ أن يجدوا دليلا من القرآن لكل قول من أقوالهم ونظرية من نظرياتهم أيا كانت» (Nicolson, 1947 & Irfan, 1993). وقد اعتمد غلاة الصوفية في هذا الخصوص على الفكر الأجنبي المتمثل في النظرة الأفلاطونية المحدثة ومذهب الغنوصيين (Sobir, 2005).

فكما أن رجال الأفلاطونية لم يروا في الألفاظ إلا ظلالا شاحبة للحقيقة المجردة وقالوا: إن المعرفة الحقة اليقينية لا تدرك إلا بالتأمل الباطني العميق والمجاهدة النفسية في درجات الكشف العليا حين تتضح خلالها للمتأمل الحقائق على ما هي عليه. كذلك اعتمد فلاسفة الصوفية هذه الدعوى وزعموا: أن الوقوف على ظاهر نصوص الشرع حجاب يمنع من الوصول إلى حقائق الأمور، وأن العلم الظاهر يدخله الظن والشك، والمشاهدة ترفع الظن وتزيل الشك، وهكذا أحلوا علم القلوب المبني على التأمل الباطني محل العلم المستمد من كتب الفقهاء (Irfan, 1993).

أما أثر الغنوصية فيظهر في اعتماد الصوفية عموما دعواها بأن المعرفة الحقة طريقها التأمل الباطني والمجاهدة النفسية والتطهر الروحي. فتلاقي الغلاة مع مذاهب الغنوص في

معارضتهم لنوعي المعرفة: العقلية التي طريقها الاستدلال والبرهان والأقيسة المنطقية، والمعرفة الدينية التي سبيل ثبوتها احترام النصوص الشرعية والابتعاد عن استعمال الرخص والتأويلات التعسفية فيها (Irfan, 1993). وقد رافق هذا الاعتماد المتزايد على أسلوب التأويل الرمزي ازدراء وتنديد بالفقهاء والمحدثين وأرباب النظر والإستنباط وعموم المفسرين ممن صاروا يلقبون من قبل الصوفية بعلماء الرسوم والظاهر.

يقول محي الدين بن عربي ‹ت 638هـ›: «ما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلهي الذين منحهم أسراره في خلقه وفهم معاني كتابه وإشارات خطابه، فهم لهذا الطائفة مثل الفراعنة للرسل عليهم السلام» (Ibn Arabi, 1985).

ويعتبر محي الدين بن عربي زعيم التصوف الفلسفي النظري، وقد تأثر بمذهب الأفلاطونية المحدثة والغنوصية، بل يعد أكثر فلاسفة الصوفية تأثرا بمذهب الأفلاطونية المحدثة (Sobir, 2005). وهو يفسر الآيات القرآنية تفسيرا يتفق مع نظرياته الصوفية سواء كان ذلك في التفسير المشهور باسمه أو في الكتب التي تنسب إليه كالفصوص، وهو من أصحاب نظرية وحدة الوجود (Mana'ul Qattan, 2000).

ويمكن القول أن الفرق بين التفسير الصوفي الإشاري والتفسير الصوفي النظري من وجهين: أولا: أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات فلسفية تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم يُنزل القرآن عليها بعد ذلك. وأما التفسير الإشاري فلا يرتكز على مقدمات فلسفية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سجف العبارات هذه الإشارات القدسية، وتنهل على قلبه من سُحُب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحنية. ثانيا: أن التفسير الصوفي النظري يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن أن تُحمل الآية عليه، هذا بحسب طاقته طبعا. وأما التفسير الإشاري فلا يرى الصوفي أنه كل ما يُراد من الآية، بل يرى أن هناك معنى آخر تحتمله الآية ويراد منها أولا وقبل كل شيء، وذلك هو المعنى الظاهر الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره (Zahabi, 1995).

نضرب لذلك بعض الأمثلة تشهد وتظهر الفرق بينهما. يفسر ابن عربي مثلا قوله تعالى في شأن إدريس عليه السلام: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: 57] بقوله: «وأعلى الأمكنة المكان الذي تدور عليه رحى عالم الأفلاك، وهو فلك الشمس، وفيه مقام روحانية إدريس، وتحته سبعة أفلاك، وفوقه سبعة أفلاك، وهو الخامس عشر» (Ibn Arabi, 1967). ثم ذكر الأفلاك التي تحته والتي فوقه ثم قال: «وأما علو المكانة فهو لنا أعني المحمديين، كما قال تعالى:﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [محمد: 35] في هذا العلو، وهو يتعالى عن المكان لا عن المكانة» (Ibn Arabi, 1967).

وأما التفسير الصوفي الإشاري في هذه الآية فيشير البروسوي اقتباسا من كلام نجم الدين داية إلى أن المكان العلى فوق المكونات عند المكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر (Najmuddin, 2009). ويشير ابن عجيبة

في هذه الآية إلى أن ارتفاع المكان والشأن يكون على قدر صفاء الجنان، والإقبال على الكريم المنان، فبقدر التوجه والإقبال يكون الارتفاع والوصال (Ibn Ajibah, 2005).

وأما المثال في تأثر ابن عربي ‹ت 638هـ› في تفسيره بنظرية وحدة الوجود فيقول: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر:28-30] يقول: ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾ التي هي ستري، وليست جنتي سواك، فأنت تسترني بذاتك الإنسانية فلا أُعرف إلا بك، كما أنك لا تكون إلا بي، فمن عرفك عرفني، وأنا لا أُعرف فأنت لا تُعرف، فإذا دخلت جنته دخلت نفسك، فتعرف نفسك معرفة أخرى، غير المعرفة التي عرفتها حين عرفتَ ربك بمعرفتك إياها، فتكون صاحب معرفتين، معرفة به من حيث أنت، ومعرفة به بك من حيث هو لا من حيث أنت، فأنت عبد رأيتَ ربا، وأنت رب لمن له فيه أنت عبد، وأنت رب وأنت عبد لمن له في الخطاب عهد» ... إلخ (Ibn Arabi, 1967). وأما التفسير الصوفي الإشاري في هذه الآية فيشير البروسوي إلى ارجعي إلى ربك بالفناء فيه بعد قطع المنازل والمقامات راضية من نتائج السلوك إلى الله والسير في الله مرضية عند الله باليأسى خلعة البقاء عليها فادخلي في عبادي الباقين في وبصفاتي وادخلي جنة ذاتي لفنائك عن ذاتك (Burusawi, 2001).

المقارنة بالتفسير العلمي الإشاري

التفسير العلمي الإشاري هو الإشارات الجلية التي تتضمنها الآيات الكونية في القرآن الكريم والتي تشير إشارات واضحة إلى كثير من العلوم الحديثة الاكتشاف (Khalid, 1987). وهذا التفسير يُحكِّم الاصطلاحات في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها. فالقرآن في نظر أصحاب هذه الطريقة يشمل —إلى جانب العلوم الدينية الاعتقادية والعملية — سائر علوم الدنيا على أختلاف أنواعها، وتعدد أنواعها (Zahabi, 1995).

وأما التفسير الصوفي الإشاري فهو الإشارات الخفية التي يدركها أهل التقوى والصلاح والعلم عند تلاوة القرآن الكريم، فتكون مواجيد لها معان (Khalid, 1987). وقد يسوق العلامة جلال الدين السيوطي من القرآن والحديث والآثار ما يستدل به على أن القرآن مشتمل على كل العلوم كقوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾ [الأنعام: 38] وقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النحل: 89] (Suyuti, 1996).

ومن الحديث: « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستكون فتن، قيل وما المخرج منها؟ قال: كتاب الله .. فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما يعدكم، وحكم ما بينكم» (Tirmizi, 1998). ومن الآثار: ما أخرجه سعيد بن منصور عن ابن مسعود أنه قال: «من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإن فيه خير الأولين والآخرين» (Said, 1997). وأخرج البيهقي عن الحسن قال: «أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها: التوراة والإنجيل

والزبور والفرقان ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان» (Baihaqi, 2003). ويضرب الغزالي في كتابه جواهر القرآن بعض الأمثلة في التفسير العلمي الإشاري؛ منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: 80]. يقول الغزالي: «وهذا الفعل الواحد لا يعرفه إلا من عرف الطب بكماله، إذ لا معنى للطب إلا معرفة المرض بكماله وعلاماته، ومعرفة الشفاء وأسبابه» (Ghazali, 1985).

ويذكر الغزالي —وهو من المؤيدين لهذا التفسير– الأمثلة الأخرى حيث يقول: «ومن أفعاله تبارك وتعالى تقدير معرفة الشمس والقمر ومنازلهما بحسبان، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرحمن: 5] وقال: ﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ﴾ [يونس: 5] وقال: ﴿وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ وَجُمِعَ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ﴾[القيامة: 8-9] وقال: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾[الحج: 61]، وقال:﴿وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [يس: 38]، ولا يعرف حقيقة سير الشمس والقمر بحسبان وخسوفهما، وولوج الليل في النهار، وكيفية تكور أحدهما على الآخر إلا من عرف هيئات تركيب السموات والأرض، وهو علم برأسه، ولا يعرف كمال معنى قوله:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ [الانفطار: 6-8] إلا من عرف تشريح الأعضاء من الإنسان ظاهرا وباطنا، وعددها وأنواعها، وحكمتها ومنافعها. وقد أشار في القرآن في مواضع إليها، وهي من علوم الأولين والآخرين، وفي القرآن مجامع علم الأولين والآخرين» (Ghazali, 1985).

يظهر أن هذا التفسير لا تنطبق عليه شروط التفسير العقلي الاجتهادي، ولا يخضع لتلك الضوابط التي وضعها العلماء لتفسير النصوص القرآنية، وذلك لأنه يقوم أصلا على شرح وإيضاح الإشارات القرآنية التي تشير إلى عظيم خلق الله تعالى، وكبير تدبيره وتقديره، لتلك الآيات المنظورة في هذا الكون المعمور (Khalid, 1987).

الخاتمة

بعد رحلتنا في المقارنة بين التفسير الصوفي الإشاري وبين تفسير الإسماعيلية الباطنية والتفسير الصوفي النظري والتفسير العلمي الإشاري، نصل إلى الخاتمة التي أود أن أسجل فيها أهم النتائج التي هدتنا إليها الدراسة والتي تعتبر الحصاد الذي يمكن أن نجنيه من هذا البحث، وهذه النتائج نوجزها فيما يلي:

1- ألقت الدراسة ضوءا على تعريف التفسير الصوفي الإشاري. وهذا التفسير لا يعتمد اعتمادا كليا أو مسرفا على العقل، إنما هو يعنى بالأمور العقلية بالقَدْر الذي يُعنَى به الصوفية بالعقل. وكان الصوفية يزعمون أنه هبة إلهية، فهم يؤمنون بخاصية يمنحها الله لهم هي معرفة التأويل الباطني أو التفسير الإشاري.

2- حرصت الدراسة على توضيح تفسير الإسماعيلية الباطنية ومقارنته بالتفسير الصوفي الإشاري. إن مذهب الإسماعيلية الباطنية قوم رفضوا الأخذ بظاهر القرآن ويقولون إن كل ما ورد في الشرع من الظواهر في التكاليف والحشر والنشر والأمور الإلهية، فهي أمثلة ورموز إلى بواطن. ويظهر أن هذه الطائفة اتخذت التأويل وسيلة لهدم الدين وتحريف أصوله وقواعده وجعلته طريقا ينتهي إلى إسقاط التكاليف الدينية والتفريق بين الشريعة والحقيقة واستحلال الحرمات. والتفسير الإشاري أو التأويل الباطني عند الصوفية يختلف فيما يراه الباطنية، ذلك لأن الباطنية لم يعترفوا بظاهر القرآن واعترفوا بالباطن فقط، وتعمدوا أن يفسروا الباطن على ما يتفق نواياهم السيئة. وأما الصوفية فقد اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه، كما اعترفوا بباطنه.

3- بينت الدراسة أن التفسير الصوفي النظري ينبني على مقدمات فلسفية تنقدح في ذهن الصوفي أولا، ثم يُنزل القرآن عليها بعد ذلك. وأما التفسير الإشاري فلا يرتكز على مقدمات فلسفية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه. وكذلك أن التفسير الصوفي النظري يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن أن تُحمل الآية عليه، هذا بحسب طاقته طبعا. وأما التفسير الإشاري فلا يرى الصوفي أنه كل ما يُراد من الآية، بل يرى أن هناك معنى آخر تحتمله الآية ويراد منها أولا وقبل كل شيء، وذلك هو المعنى الظاهر الذي ينساق إليه الذهن قبل غيره.

4- كشفت الدراسة أن التفسير العلمي الإشاري هو الإشارات الجلية التي تتضمنها الآيات الكونية في القرآن الكريم والتي تشير إشارات واضحة إلى كثير من العلوم الحديثة الاكتشاف. وأما التفسير الصوفي الإشاري فهو الإشارات الخفية التي يدركها أهل التقوى والصلاح والعلم عند تلاوة القرآن الكريم، فتكون مواجيد لها معان. ويظهر أن التفسير العلمي الإشاري لا تنطبق عليه شروط التفسير العقلي الاجتهادي، ولا يخضع لتلك الضوابط التي وضعها العلماء لتفسير النصوص القرآنية، وذلك لأنه يقوم أصلا على شرح وإيضاح الإشارات القرآنية التي تشير إلى عظيم خلق الله تعالى، وكبير تدبيره وتقديره، لتلك الآيات المنظورة في هذا الكون المعمور.

5-

References (المصادر والمراجع)

A'zzuzi, Hasan (2001). *As-Syeikh Ahmad bin A'jibah wa manhajuhu fi at-Tafsir*. Wizaratul Awqaf wa as-Syuun al-Islamiyyah, al-Mamlakah al-Maghribiyyah.

Ahmad Zarruq, Ahmad bin Ahmad (1998). *Qawaid at-Tasawwuf*. Egypt: al-Maktabah al-Azhariyyah li at-Turath.

Al-Baihaqi, Ahmad bin al-Husain (2003). *Syuabul Iman*. Riyadh: Maktabah ar-Rusyd li an-Nasyri wa at-Tauzik.

Al-Burusawi, Ismail Haqqi (2001). *Ruhul Bayan*. Beirut: Dar Ihya' at-Turath al-Arabi.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (1964). *Mizan al-A'mal.* Egypt: Darul Maarif.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (1985). *Jawahir al-Quran.* Lubnan: Dar Ihya' al-Ulum.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (n.d). *Fadhoih al-Batiniyyah.* Kuwait: Muassasah Daril Kutub at-Thaqafiyah.

Al-Ghazali, Muhammad bin Muhammad (n.d). *Misykatul Anwar*. Egypt: Ad-Darul al-Qaumiyyah li at-Tiba'ah wa an-Nasyri.

Al-Qardhawi, Yusuf (n.d), *Kaifa Nata'amalu ma'a al-Quran al-Azim.* Egypt: Darul as-Syuruq.

Al-Qusyairi, Abdul Karim bin Hawazin (n.d). *Ar-Risalah al-Qusyairiyyah fi 'Ilmi at-Tasawwuf.* Egypt: al-Maktabah at-Taufiqiyyah.

An-Nukman bin Hayyun (n.d). *Asas at-Takwil.* Beirut: Darul at-Thaqafah.

As-Siraj at-Tusi, Abdullah bin Ali (2001). *Al-Luma' fi Tarikh at-Tasawwuf al-Islami.* Beirut: Darul Kutub Al-Ilmiyyah.

As-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (1996). *Al-Itqan fi Ulum al-Quran*. Lubnan: Darul Fikr.

As-Syatibi, Ibrahim bin Musa (2000). *Al-I'tisom.* Bahrain: Maktabah at-Tauhid.

As-Syatibi, Ibrahim bin Musa (2003). *Al-Muwafaqat fi Usul as-Syariah.* Egypt: al-Maktabah at-Taufiqiyyah.

At-Tiftazani, Mas'ud bin Umar (2000). *Syarah al-A'qaid an-Nasafiyyah.* Egypt: Maktabah al-Azhar li at-Atturath.

At-Tirmizi, Muhammad bin Isa (1988). *Al-Jamie' as-Sohih Sunan At-Tirmizi.* Beirut: Darul Gharb al-Islami.

Az-Zahabi, Muhammad Hussein (1995). *At-Tafsir wa al-Mufassirun.* Egypt: Maktabah Wahbah.

Az-Zurqani, Muhammad al-A'zim (n.d). *Manahil al-I'rfan fi Ulum al-Quran.* Egypt: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabia.

Ibn A'to as-Sakandari, Ahmad bin Muhammad (1999). *Latoif al-Minan.* Dairatul Maarif.

Ibn Ajibah, Ahmad bin Muhammad (2005). *Al-Bahrul al-Madid fi al-Quran al-Majid*. Beirut: Darul Kutub al-Ilmiyyah.

Ibn Arabi, Muhammad bin Ali (1967). *Fusus al-Hukmi.* Beirut: Darul Kutub al-Arabi.

Ibn Arabi, Muhammad bin Ali (1985). *Al-Futuhat al-Makkiyyah.* Egypt: Al-Haiah al-Masriyyah al-Ammah lil Kitab.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman (1991). *Syifa'u Sail li Tahzibi al-Masail*. Ad-Darul al-Arabia Lil Kitab.

Irfan Abdul Hamid (1993). *Nasyatul Falsafah as-Sufiyyah wa Tatuwuruha.* Beirut: Darul Jil.

Jamil Muhammad Abu al-I'la (1989). *Al-Batiniyyah wa mauqif al-Islam minhum.* Darul Maarif.

Khalid Abdul Rahman al-A'k (1987). *Usul at-Tafsir wa Qawaiduhu.* Damsyik: Darul an-Nafais.

Mana' bin Khalil al-Qatton (2000). *Mabahith fi Ulum al-Quran.* Maktabah al-Maarif li an-Nasyri wa at-Tauzik.

Muhammad As-Sayyid al-Jalayand (2000). *Al-Imam Ibn Taimiyyah wa Qodhiyyah at-Takwil.* Egypt: Darul Quba'.

Najmuddin Dayah, Ahmad bin Umar (2009). *At-Takwilah an-Najmiyyah fi at-Tafsir al-Isyari As-Sufi.* Beirut: Darul Kutub al-Ilmiyyah.

Nicolson, Raynold (1947). *Fi at-Tasawwuf al-Islami wa Tarikhihi.* Egypt: Toba'h Lajnah at-Ta'lif wa at-Tarjamah.

Said bin Mansur (1997). *At-Tafsir min Sunan Said bin Mansur, Fadhail al-Quran.* Darul Somiie li an-Nasyri wa at-Tauzik.

Sobir Toimah (2005). *At-Tasawwuf wa at-Tafalsuf: al-Wasail wa al-Ghayat.* Egypt: Makatab Madbuli.

.